جامعة كامبريدج مركزاً لحركة الإصلاح الديني في إنكلترا خلال القرن السادس عشر

أ. م. د. باسم كسار كظم

جامعة المثنى– كلية التربية الاساسية

basim.kassar@mu.edu.iq

تاريخ الاستلام 2025/10/18 تاريخ القبول 2025/11/23 تاريخ النشر 2025/12/22

الملخص:

شهدت أوروبا في مطلع القرن السادس عشر تحولات فكرية ودينية كبرى قادت إلى بروز حركة الإصلاح الديني التي هزّت سلطة الكنيسة الكاثوليكية ورسّخت أسس جديدة للفكر الديني والسياسي، وفي قلب هذه التحولات برزت المؤسسات الجامعية كمراكز لنشر الأفكار وتبادل المعارف، وكان لجامعة كامبريدج دور بارز في هذا السياق، اذ مثّلت الجامعة بيئة خصبة للنقاشات اللاهوتية والفكرية، وأسهمت في تكوين جيل من العلماء والمصلحين الذين حملوا على عاتقهم مهمة نقد الممارسات الكنسية والدعوة إلى إصلاح ديني شامل، وشكّلت الدوائر الفكرية التابعة لجامعة كامبريدج حلقة وصل بين التيارات الإنسانية الناهضة والفكر الإصلاحي الجديد، مما جعلها من أبرز المؤسسات التي مهدت الطريق الى ظهور افكار دينية جديدة في إنكلترا وأوروبا.

الكلمات المفتاحية: انكلترا، جامعة كامبريدج، الاصلاح الديني.

Cambridge University A Center of The Religious Reform Movement in England During the Sixteenth Century

Assis. Prof. Dr. Basim Kassar Kdhm

Al-Muthanna University- College of Basic Education

Abstract

At the beginning of the sixteenth century, Europe witnessed major intellectual and religious transformations that led to the emergence of the religious reform movement, which shook the authority of the Catholic Church and established new foundations for religious and political thought. At the heart of these transformations, university institutions emerged as centers for spreading ideas and exchanging knowledge where Cambridge University played a prominent role in this context, as the university represented a fertile environment for theological and intellectual debates, and contributed to the

formation of a generation of scholars and reformers who took upon themselves the task of criticizing church practices and calling for a comprehensive religious reform. The intellectual circles affiliated with Cambridge University formed a link between the rising humanist movements and the new reformative thought, making it one of the most prominent institutions that paved the way for the emergence of new religious ideas in England and Europe.

Keywords: England, University of Cambridge, Religious Reform.

المقدمة

تعد جامعة كامبريدج، إحدى أقدم المؤسسات الأكاديمية وأكثرها شهرة في العالم لأكثر من ثمانية قرون، اذ كانت مركزاً فكرياً مميزاً، إذ خرجت عدداً من مفكري وعلماء وشخصيات كان لها دوراً مهماً ومؤثراً في القارة الاوربية خاصة والعالم عامة، نتيجة تركزها على علم اللاهوت والفلسفة والتعليم بما يتماشى مع التقاليد الأكاديمية لأوروبا في العصور الوسطى، كما ساهمت في تشكيل ثقافتها الأكاديمية خلال القرن السادس عشر اذ أصبحت جامعة كامبريدج مركز للفكر الإنساني ودراسة اللغات والأدب الكلاسيكي، وساعد العديد من العلماء من الذين درسوا في جامعة كامبريدج في جلب أفكار عصر النهضة إلى إنكلترا مما عزز روح الفضول الفكري والاستقصاء النقدي.

كان للإصلاح الديني تأثير كبير على جامعة كامبريدج، اذ أصبحت الاخيرة موقعاً رئيساً للمناظرات الدينية واللاهوتية، وفيها تلقت تعليمها شخصيات عدة من بينهم رائد حركة الإصلاح الإنكليزي توماس كرانمر، الامر الذي ادى فيما بعد الى ارتباط الجامعة بتطور الفكر البروتستانتي في إنكلترا.

اقتضى سياق البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة محاور متبوعة بخاتمة وقائمة للمصادر، سلط المحور الأول **الجذور التاريخية لجامعة كامبريدج**، وفيه سلط الضوء على نشأة الجامعة باعتبارها ثاني أقدم جامعة في العالم، واوضح المحور الثاني **دور جامعة كامبريدج في نشر الافكار الاصلاحية الدينية**، الدور الكبير الذي مارسته الجامعة في حركة الاصلاح الديني نظراً لكون اغلب اساتذتها ممن نادوا بحركة الاصلاح الديني، وتناول المحور الثالث **الخلافات والانشقاقات والتنافس الاكاديمي داخل جامعة كامبريدج واثرها على حركة الاصلاح الديني** لا سيما حول مسألة الاصلاح الديني والاختلافات اللاهوتية وتنظيم الكنائس.

اعتمد الباحث في سرد مضمون موضوع الدراسة على عدد من المصادر الانكليزية التي رافقت الباحث من البداية التي وفرت معلومات غزيرة اغنت موضوع الدراسة من مختلف جوانبه ولعل اشهرها (James Bass Mullinger, A History of the University of Cambridge, Longmans, Green, & Company, 1888,) تاريخ جامعة كامبريدج للمؤلف جيمس مولينجر كتاب يتحدث عن جامعة كامبريدج والدور الذي لعبته الجامعة في حركة الاصلاح الديني، لأنها كانت المركز الاساسي في اعلان الفكر الاصلاحي عن طريق العلماء والاساتذة في الجامعة فكانت مركز اشعاع لحركة الاصلاح الديني.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن الدور الفكري والمؤسسي الذي قامت به جامعة كامبريدج في دعم حركة الإصلاح الديني من خلال تتبّع السياق التاريخي والفكري الذي مهّد لهذا التحول، وتحليل إسهامات العلماء والمفكرين المرتبطين بالجامعة، كما يسعى البحث إلى إبراز كيفية انتقال الأفكار الإصلاحية من دوائرها الأكاديمية إلى المجتمع الأوسع، وتأثير ذلك على مسار التاريخ الديني والسياسي في إنكلترا وأوروبا.

مشكلة البحث: على الرغم من كثرة الأبحاث التي تناولت حركة الإصلاح الديني في أوروبا إلا أن معظمها ركّز على الشخصيات البارزة مثل مارتن لوثر أو جون كالفن أو على السياق العام في ألمانيا وفرنسا أما دور الجامعات – وخصوصاً جامعة كامبريدج – فقد ظل أقل تناولاً رغم أهميته في تشكيل الفكر الإصلاحي الإنجليزي، وتتمثل مشكلة الدراسة في غياب التحليل المعمّق للدور الذي قامت به جامعة كامبريدج كمركز فكري أسهم في نشوء وتطور حركة الإصلاح الديني في إنكلترا.

ومن هنا تنبثق الإشكالية التالية:

1- ما الظروف الفكرية والدينية التي كانت سائدة في جامعة كامبريدج خلال القرن السادس عشر؟
2- كيف أسهمت الحوارات الأكاديمية والنقاشات اللاهوتية داخل جامعة كامبريدج في تمهيد الطريق لحركة الإصلاح الديني؟
3- من هم أبرز العلماء والمفكرين الإصلاحيين الذين ارتبطوا بجامعة كامبريدج، وما أثرهم على الحركة الدينية في إنكلترا؟

4- ما الدور الذي لعبته الجامعة في نقل الفكر الإصلاحي الأوروبي إلى السياق الإنكليزي المحلي؟

5- إلى أي مدى يمكن اعتبار جامعة كامبريدج مؤسسة محورية في صياغة الفكر الديني الجديد في إنكلترا؟

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال جمع البيانات من مصادر تاريخية موثوقة.

اهمية البحث (الأهمية النظرية):

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها تسد فجوة معرفية في الدراسات التاريخية المتعلقة بالإصلاح الديني حيث تسلّط الضوء على مؤسسة أكاديمية غالباً ما أُهمل دورها في التحولات الدينية الكبرى، كما تساهم في إثراء الأدبيات التاريخية عبر تقديم قراءة جديدة لدور الجامعات كحواضن للفكر النقدي والإصلاحي.

زيادةً على ما تقدم تكمن الأهمية النظرية في إبراز دور المؤسسات التعليمية والفكرية في إحداث التغيير المجتمعي والديني، وهو ما يساعد الباحثين وصنّاع القرار المعاصرين على فهم قيمة الجامعات كمحركات للتجديد الفكري والثقافي، كما يمكن أن تقدّم الدراسة نموذج مقارن يفيد في تحليل دور الجامعات في الحركات الإصلاحية الحديثة والمعاصرة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: يقتصر البحث على جامعة كامبريدج باعتبارها مركز فكريا بارز مع الإشارة إلى صلاتها بالحركات الإصلاحية الأوروبية.

الحدود الموضوعية: ينحصر البحث في دراسة الدور الفكري والديني لجامعة كامبريدج دون التوسع في الجوانب السياسية أو الاقتصادية إلا بما يخدم موضوع البحث.

المحور الاول: الجذور التاريخية لجامعة كامبريدج.

تأسست جامعة كامبريدج عام 1209 م وهي ثالث أقدم جامعة في العالم تعمل بشكل مستمر، اذ جاء تأسيس الجامعة في أعقاب وصول العلماء الذين غادروا جامعة أكسفورد إلى كامبريدج بعد خلاف نشأ مع سكان البلدة المحليين فالجامعتان الإنكليزيتان القديمتان أكسفورد وكامبريد على الرغم من

وصفهما بأنهما متنافستان لكنهما تشتركان في العديد من السمات المشتركة وغالباً ما يشار إليهما معاً باسم أوكسبريدج[1].

اعترف بجامعة كامبريدج عام 1231 أي بعد حوالي اثنان وعشرون عام من تأسيسها بميثاق ملكي منحه ملك انكلترا هنري الثالث (Henry III)(1207–1272)[2]، وتضم الجامعة إحدى وثلاثين كلية تأسيسية شبه مستقلة وأكثر من مئة وخمسون قسم أكاديمي، وكان أكبر قسم هو قسم مطبعة جامعة كامبريدج والتقييم، والذي يبلغ دخله السنوي مليار جنيه إسترليني ويحوي حوالي مئة مليون متعلم[3]،وجميع الكليات هي مؤسسات ذاتية الحكم داخل الجامعة، وتدير سياساتها وموظفيها بنفسها، ويطلب من جميع الطلاب أن يكون لديهم انتماء جامعي داخل الجامعة، في حين يركز التدريس في الجامعة على الإشراف الأسبوعي لمجموعات صغيرة في الكليات مع المحاضرات والندوات والأعمال العلمية [4].

اكتسبت كامبريدج والمنطقة المحيطة بها قبل تأسيسها سمعة علمية وكنسية ترجع إلى حد كبير إلى السمعة الفكرية والمساهمات الأكاديمية للرهبان من الكنيسة الأسقفية القريبة في مدينة إيلي (Ely) فضلاً عن ذلك كان تأسيس الجامعة مستوحى إلى حد كبير من حادثة وقعت في جامعة أكسفورد، اذ تم شنق ثلاثة من علماء أكسفورد عام 1209 انتقاماً لمقتل امرأة من سكان المدينة في منطقة أكسفورد، والذي كان مقتلها غير متعمد في الاصل [5]، وبعد تقديم الشكوى الى الملك جون لاكلاند (John Lackland)(1166–1216)[6] الذي كان في مدينة وودستوك (Woodstock)، لإصدار الحكم، الا انه رأت السلطات الكنسية اصدار قرار العفو، كونها تميل دائما بالعفو عن العلماء في هكذا حالات، ولكن خلال هذا المدة كانت سلطات مدينة أكسفورد في صراع مع الملك، وخوفًا من المواجهة من قبل سكان مدينة أكسفورد، اصدر الملك امر بإعدام اثنين من العلماء بعد سجنهم من قبل السكان المحليين، هذا الامر أثار الرعب في نفوس العلماء، فبدأ علماء جامعة أكسفورد بمغادرة الجامعة إلى مدن أكثر أمان، فكان من بين تلك المدن باريس وريدينغ (Reading) وكامبريدج التي عدت الملاذ الامن لرجال العلماء، ليشكلوا بعدها جنباً إلى جنب مع العديد من العلماء الاخرين والموجودين في كامبريدج نواة الجامعة الجديدة[7].

تأسست أول كلية في جامعة كامبريدج وهي كلية بيترهاوس (Peterhouse) في عام 1284 على يد هيو دي بالشام (Hugh Dee in Damascus)[8] أسقف مدينة إيلي، ومن ثم تم تأسيس عدة كليات إضافية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، واستمر إنشاء الكليات خلال العصر الحديث[9].

يتبين لنا مما تقدم أن الفرق بين تأسيس جامعة كامبريدج عام 1209 واول كلية عام 1284 يعود إلى أن تأسيس الجامعة كان نتيجة لحركة من الطلاب والأساتذة الذين تركوا جامعة أكسفورد بسبب خلافات مع السلطات المحلية، وتجمعوا في كامبريدج لمواصلة الدراسة. في البداية، كانت الجامعة عبارة عن مجموعة من الطلاب والأساتذة الذين يعملون معاً دون هيكل أكاديمي رسمي.

أما تأسيس أول كلية بيترهاوس عام 1284 فكان نتيجة لتبرع من الأسقف هيو دي بالشام، الذي قدم الأموال لبناء مبنى للطلاب والأساتذة. هذا التبرع ساعد على إنشاء أول كلية رسمية في الجامعة، وبدأت الجامعة في التطور والنمو من ذلك التاريخ. وبالتالي، يمكن القول أن جامعة كامبريدج كانت موجودة بشكل غير رسمي منذ عام 1209، ولكنها بدأت في التطور والتنظيم بشكل رسمي مع تأسيس أول كلية عام 1284.

وفي أوائل القرن السادس عشر أصبحت جامعة كامبريدج تضم عشر كليات، وكان رؤساؤها أو أساتذتها يحكمون كلياتهم الخاصة، وهؤلاء الاساتذة تقع عليهم مسؤولية انتخاب أعلى مسؤول عليهم، وهو رئيس الجامعة والذي تمتع بصلاحيات أبعد من أدارة الجامعة فكان له الحق في أدارة المدينة والشؤون اليومية، كما أوكلت الى نائب المستشار مهمة أدارة الجامعة حيث يعمل لمدة عام واحد بصفة أكاديمي مقيم، ثم أصبح منصب نائب المستشارية وظيفة دائمية قابلة للتغيير كل سبع سنوات[10].

المحور الثاني: دور جامعة كامبريدج في نشر الافكار الاصلاحية الدينية

أن من اسباب ازدهار جامعة كامبريدج في القرن السادس عشر الاعمال التي قام بها الفيلسوف جون فيشر (John Fisher) [11] (1469–1535) الذي عُين أول استاذ مارغريت في علم اللاهوت ثم شغل منصب المستشار، الذي كان منطلقاً للتطورات التي حدثت خلال القرن السادس عشر، وبناءً على دعوته زار إيراسموس روتردام (Erasmus of Rotterdam)[12]جامعة كامبريدج خلال المدة (1511– 1514) لإلقاء محاضراته باللغة اليونانية، كما قدم إيراسموس إلى كامبريدج برنامج أكاديمي

أكد على العلوم الإنسانية في اللغتين اليونانية واللاتينية، مما أدى إلى تقدم كبير في دراسة الكتب المقدسة والتي أرست الأساس لتعلم جديد، وفي الوقت نفسه أسهم بشكل كبير في تطور دراسة النصوص المقدسة، مما اتاح اساساً لمنهج تعليمي جديد، وأدت انتقاداته اللاذعة تجاه الكنيسة الكاثوليكية في أواخر العصور الوسطى من خلال كتابيه (مديح الحماقة) عام 1511 و (الحوارات) عام 1518 في رسم صورة للكنيسة الكاثوليكية ورجال دينها، وهو ما حدد المنظور البروتستانتي خلال العصر الاليزابيثي[13].

اما الاصلاح الثاني الذي تضمنته جامعة كامبريدج كان في الكنيسة على قاعدة الضمير الذي نادى به رجال دين مثل جون ويكلف (John Wycliffe)[14](1328–1384) وجون كالفن (John Calvin)[15](1509–1564) ومارتن لوثر (Martin Luther) (1483–1546)[16]، وانتهى الى ما عرف بالمذهب البروتستانتي فلم يخرج عن الدين بل رأى رواده ان المسيحية الحقة هي التي لا توسط فيها بين الانسان والله، ولذلك يجب رفض ما تدعيه الكنيسة أو يدعيه أي قس من ان يكون واسطة لابد منها، وبذلك المعنى يكون كل مسيحي قسيساً وكل انسان غير معصوم عن الخطأ بما فيه البابا، وكل مسيحي يحق له الاطلاع على الكتاب المقدس، ولا يجب ان يحصر بالبابا وأساقفته وكرادلته فقط، وقد أصر أتباع هذا المذهب على ترجمة الكتاب المقدس الى الانكليزية بروح لوثرية وكان أول من قام بترجمته استاذ في جامعة كامبريدج وهو ويليام تيندال (William Tyndale)[17] عام 1524 الذي تم ملاحقته من قبل الكنيسة وتمكنت من القبض عليه بعد عشر سنوات، وقدم الى المحاكمة بتهمة إفساد معاني الكتاب المقدس واصدرت عليه حكم الاعدام حرقاً بالنار في ساحة عامة [18].

اسست في العصور الوسطى العديد من الكليات التابعة لجامعة كامبريدج، وكانت اغلبها مرتبطة بالكنائس والاديرة، لكن ذلك الارتباط لم يدم طويلا لتلك الكليات؛ بسبب اصدار قانون عام 1536 بحل الأديرة، وأمر الملك هنري الثامن (Henry VIII)(1509– 1547)[19] بإلغاء القانون الكنسي الذي كان يحكم هيئة التدريسين فيها، والتوقف عن تدريس الفلسفة المدرسية (تعني التوفيق بين العقيدة المسيحية والفلسفة اليونانية)، ورداً على ذلك غيرت الكليات مناهجها من القانون الكنسي إلى الكتاب المقدس والرياضيات[20].

لعبت جامعة كامبريدج دور هام وإن لم يكن مباشر في سعي الملك هنري الثامن بالطلاق من كاثرين أراغون، على الرغم من أن الأساتذة والجامعة لم يعلنوا تأييدهم المباشر للطلاق، إلا أن آرائهم كانت المؤيدة لإلغاء الزواج، وفي المقابل ذلك حظيت الجامعة باهتمام الملكي المتزايد بشؤونها [21].

تجسد دعم الجامعة لشرعية قضية طلاق الملك هنري الثامن من خلال جهود شخصية توماس كرانمر (Thomas Cranmer)[22] العالم اللاهوتي في الجامعة ورئيس اساقفة كانتربري الذي اقترح الأطر القانونية وكسب التأييد العام لقضية الطلاق من خلال ارسالها الى روما لصالح الاستطلاع العام لآراء علماء اللاهوت الجامعين في جميع انحاء أوروبا، وبعد حصول الموافقة على المقترح من الملك هنري الثامن انظم كرانمر الى الفريق الملكي في روما لجمع الآراء للأساتذة الجامعيين، وتم حصول الدعم التاريخي واللاهوتي في قضية الطلاق باعتبار الملك مارس السلطة القضائية العليا في المملكة[23].

مثل الجانب الاخر لحركة الاصلاح الديني الذي قادته اساتيذ جامعة كامبريدج ومن بينهم ويليام تيندال وتوماس كرانمر و هيو لاتيمر (Hugh Latimer)[24]، الذين شكلوا معاً النواة الأولى للمجموعة الإنجيلية لأساتذة كامبريدج في عشرينيات القرن السادس عشر، اذ قرأوا وناقشوا أعمال مارتن لوثر المعروفة باسم (ألمانيا الصغيرة)،فمُنح الملك هنري الثامن نفسه لقب المدافع عن الإيمان عام 1521 ضد أطروحات لوثر الـ95، والتي أهداها للبابا ليو العاشر (Leo x) [25] (1475- 1521) ولكن دون جدوى[26]، ومع ذلك استخدم الملك هنري الثامن القانون الانكليزي القائم (Praemunire) وهو مفهوم استخدمه الملك في صراعه مع البابا وتهديد الكنيسة واجبارها على الاعتراف بسلطة الملك، مما أسهم في الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية وتأسيس الكنيسة الانكليزية، وعمل بقوة على ذلك لعدة سنوات لإزالة سلطة البابا من الكنائس الإنكليزية، وأطلق على نفسه لقب (الرئيس الأعلى) بموجب قانون السيادة الذي اصدر عام 1534[27]، وبذلك شملت ممتلكاته إلى جانب الأديرة والكنائس والمعابد كليات الجامعة، وأصبح مستقبل جامعة كامبريدج في أيدي التاج نفسه، وقد مهد هذا التغيير طريقاً سريعاً نحو التعليم الجديد، الذي قدمه إيراسموس بخاصة مع صعود توماس كروميل (Thomas Cromwell)[28] إلى منصب المستشارية عام 1535، وعلى اثر ذلك صدرت أوامر قضائية جديدة طالبت بأن تكون جميع المحاضرات اللاهوتية عن كتب العهد القديم والعهد الجديد، ووفقاً للمعنى الحقيقي لها، متأثرة بشدة بالنزعة الإنسانية الكتابية لأيراسموس والفكر اللوثري، وتم تكييف المنهج

التقليدي ليناسب الأولوية اللاهوتية لتفسير الكتاب المقدس، أصبحت دراسة اللغتين اليونانية والعبرية جزءاً من الانشطة اليومية في جامعة كامبريدج خلال فترة حركة الاصلاح الديني، اذ شجعت الجامعة على تعلم هذه اللغات لفهم النصوص الدينية الاصلية، وتشجيع الطلاب على قراءة الكتاب المقدس بأنفسهم[29].

شهد عهد الملك إدوارد السادس (Edward VI)(1547–1554)[30] مزيداً من الزخم للتحول نحو البروتستانتية داخل الكنيسة الإنكليزية، لاسيما بعدما اصبحت انكلترا الملاذ المفضل لعلماء اللاهوت والبروتستانتيين الهاربين من متابعة رجال الدين اتباع المذهب الكاثوليكي، في الوقت الذي سعى فيه توماس كرانمر الى نقل انكلترا الى طليعة القيادة اللاهوتية للإصلاح الديني الأوسع، اذ كان يأمل بجعل الاصلاح الانكليزي معياراً كبيراً للإصلاح الاوربي، من خلال جمع كبار علماء اللاهوت البروتستانتيين في مجمع من شأنه ان ينتج بيان عقائدي يوحد فيه الانجيليين ويؤدي الى تقدم وانتشار مذهبهم البروتستانتي في جميع انحاء أوروبا، وكان من بينهم مارتن بوسر (Martin Bucer)[31] اللاهوتي الذي وصل إلى جامعة كامبريدج عام 1549 بدعوى من رئيس الاساقفة كرانمر ، وعُيّن أستاذاً ملكياً في علم اللاهوت، وكان يأمل في نشر اللاهوت البروتستانتي في جميع أنحاء إنكلترا [32].

تميزت فترة بوسر في جامعة كامبريدج بجهوده الكبيرة في التوفيق بين الجماعات البروتستانتية المختلفة ودمج اللاهوت الإصلاحي في الكنيسة الإنكليزية، كما لعب دور في تشكيل الممارسات والعبادات الليتورجية للطائفة الأنكليكانية، كان تأثير بوسر على الإصلاح الإنكليزي كبير حيث ركز على تعزيز كنيسة بروتستانتية موحدة، مؤكد على أهمية الكتاب المقدس والسعي إلى أرضية مشتركة بين مختلف الجماعات الإصلاحية. شمل عمله في جامعة كامبريدج إلقاء محاضرات في علم اللاهوت، والمشاركة في مناظرات لاهوتية، والمساهمة في مراجعة كتاب الصلاة المشتركة[33]، يرافقه صديقه بول فاجيوس (Paul Fagios)[34] الذي تولى رئاسة قسم اللغة العبرية، لكنه توفي في العام نفسه، وترك وراءه مناخ ستراسبورغ الفوضوي والمضطرب نتيجة قانون الطوارئ الذي فرضه الإمبراطور الروماني الكاثوليكي شارل الخامس (Charles V)[35]، وفي الوقت الذي عُرض فيه على بوسر منصب كرسي السيدة مارغريت في علم اللاهوت من كرانمر، الذي كان على اتصال به منذ عام 1538، فكانت أعماله منتشرة على نطاق واسع، وكانت دعوة بوسر محاولة أخرى لتحسين المستويات التعليمية للكهنة

وتزويدهم بتدريب كتابي شامل، على غرار الإصلاح البروتستانتي الجديد[36]، لكنه اصطدم مع زملائه اتباع المذهب الكاثوليكي الذين أحبطوا مساعيه إلى جانب الخلافات بينهم حول القربان المقدس وارتداء رجال الدين للثياب الكهنوتي [37].

اضافة لما سبق، غيرت جامعة كامبريدج مناهجها الدراسية ببطء نحو برنامج دراسي أكثر توجهاً نحو الكتاب المقدس، وفي الوقت نفسه، ولدت النزعة الإنسانية الكتابية جو فكري تم فيه انتقاد الكنيسة وخدمتها بشكل علني، ووصل البديل الإصلاحي مع مارتن بوسر ولاهوته المتساهل للخدمة والذي سعى إلى الجمع بين السيادة الملكية والتسلسل الهرمي مع خدمة الوعظ المحلية[38].

وبالرغم من الخلافات التي واجهت مارتن بوسر من قبل زملائه، فقد سعى إلى الحد من سلطة الكنيسة وإعادة التركيز على الكتاب المقدس كمصدر للسلطة، وناقش قضايا كثيرة مثل القربان المقدس، وما إذا كان جسد ودم المسيح موجودين في الخبز والخمر أم مجرد رمزية[39]، وتأثير بوسر على جامعة كامبريدج هو أحد العوامل التي تفسر كيف أصبحت الجامعة مركز للنشاط الإصلاحي ونقطة ساخنة، وباعتلاء الملكة ماري تيودور (Mary Tudor)[40] العرش الانكليزي اتهمت مارتن بوسر بعد وفاته بتهمة الهرطقة، وأمرت باستخراج جثته وحرقها في السوق مع جميع كتبه، وذلك في إطار جهودها لإعادة الكاثوليكية الى انكلترا[41].

ان اعتلاء الملكة اليزابيث حكم البلاد اعادت الاعتبار لأفكار المصلح الديني مارتن بوسر، من خلال ترجمة كتاباته وإعادة طباعتها ونشرها في جميع انحاء أوروبا، فضلاً عن ذلك يعطي هذا الأمر مؤشر على تأثير صداقة بوسر مع توماس كرانمر وكيف أسهمت هذه العلاقة في تطوير الطبعة الجديدة من كتاب الصلاة المشتركة، وتأثيره على ويليام سيسيل (William Cecil)[42] الذي حضر محاضراته، وعلى رئيس الأساقفة المستقبلي إدموند جريندال (Edmund Grindal)[43] الذي كان تلميذه الاول لمارتن بوسر [44].

خلال تلك الفترة كانت معظم كليات كامبريدج لا تزال يرأسها اتباع الملكة ماري، وما زال العديد منهم يشغلون مناصبهم. فكان التحول في القيادة الدينية في كامبريدج عملية تدريجية، اذ لم يكن التحول في كامبريدج فوريًا .بل تضمن استبدال الأفراد الموالين للكنيسة الكاثوليكية، الكنيسة الرسمية في البلاد،

بأولئك الذين دعموا كنيسة إنكلترا البروتستانتية حديثة التأسيس .واستغرقت هذه العملية وقتًا طيلة مدة حكم اليزابيث[45].

كانت تأثيرات مارتن بوسر كبيرة في مسألة دعم حركة الإصلاح للكنيسة الإنكليزية والمجتمع الإنكليزي من خلال محاضراته كونها مثلت عرض العقيدة الانجيلية من خلال العديد من اساتذة جامعة كامبريدج، فكانت محور هذا التأثير هو الرفض الشديد للسلطة البابوية وتأكيد على تبرير السيادة الملكية على المجال الكنسي والمجال المدني، واصبحت افكاره مصدر ثابت للدفاع عن تفوق الملك الإنكليزي خلال القرن السادس عشر، لا سيما في عهد الملكة إليزابيث، فأصبحت محاضراته تشكل دعما حقيقيا لحركة الاصلاح الديني والتي عقدت في جامعة كامبريدج وتم نشرها في عام 1562 [46]، ومن الواضح أن مارتن بوسر أكد على دور الكنيسة المحلية باعتبارها الحقيقة الملموسة لجسد المسيح. إنها الكنيسة المحلية حيث يتم التبشير بالكلمة، وتقديم الأسرار، والحفاظ على الانضباط[47].

أن الملكة اليزابيث لم تجر التغيير الشامل الذي كان يأمله اتباعها الجناح البروتستانتي سوى تغييرات طفيفة. على سبيل المثال، تم قبول إدموند جريندال واخرين ممن حملوا افكار بوسر اساتذة في كلية بيمبروك، وسانت جونز، وكلية ماجدالين، الذين ضمنوا استمرار نفوذ افكار بوسر خلال عصر حكم الملكة اليزابيث، ومع ذلك أصبح الطلاب الجامعيون في كامبريدج يستمعون إلى العديد من الخطب والمحاضرات خلال العام، باللغتين اللاتينية والإنكليزية، ومع ارتفاع المعايير التعليمية، والأعداد المتزايدة من رجال الدين المدربين في الجامعات أثناء ستينيات القرن السادس عشر، حتى وصلت التغييرات الى مستوى عالٍ من سبعينيات القرن السادس عشر[48].

بدأ تأثير جون كالفن من خلال الكم الهائل من ترجمة كتاباته التي بدأ تصل الى إنكلترا التي اصبحت في أواخر القرن السادس عشر، والتي اصبح لها تأثير حاسم وكبير في جامعة كامبريدج، اذ ساعدت كنيسته في جنيف على تشكيل تطلعات الكنيسة الإنكليزية الإصلاحية فقد تمت ترجمت العديد من كتاباته الاصلاحية بواسطة توماس نورتون (Thomas Norton)[49]، واعقب ذلك في سبعينيات القرن السادس عشر بدأ العديد من العلماء في ترجمة كتابات كالفن الأخرى إلى اللغة الإنكليزية، من بينهم توماس ويلكوكس (Thomas Wilcox)[50] الذي أسهم في نشر الافكار الاصلاحية في انكلترا

من خلال كتاباته واعماله، فكان جزءاً من الحركة البروتستانتية التي سعت الى اصلاح الكنيسة الانكليزية[51].

من خلال ما سبق يمكن القول إن جامعة كامبريدج لم تكن مجرد متأثرة بالإصلاح الديني، بل كانت فاعلاً أساسياً في نشر أفكاره وتخريج قادته في إنكلترا اذ كانت مركز للنقاش الفكري واللاهوتي منذ بدايات القرن السادس عشر، فكانت كامبريدج بيئة خصبة للنقاشات الدينية والفكرية. فضلا عن ذلك فقد تخريج شخصيات إصلاحية بارزة من أبرز خريجي كامبريدج في تلك المدة توماس كرانمر الذي أصبح رئيس أساقفة كانتربري، ولعب دور محوري في صياغة كتاب الصلاة المشتركة وإرساء الأسس اللاهوتية للإصلاح الإنكليزي، وهيو لاتيمر الذي أصبح رمزاً للإصلاح نتيجة تمسكه بأفكاره البروتستانتية.

المحور الثالث: الخلافات والانشقاقات والتنافس الاكاديمي داخل جامعة كامبريدج واثرها على حركة الاصلاح الديني

بدأ الجدل الفعلي حول الملابس الكهنوتية في ستينيات القرن السادس عشر، والذي يُعرف باسم **(جدل الملابس الكهنوتية)**، فكان هذا الجدل هو الذي شهد لأول مرة ظهور **(البيوريتانيين)**[52] المتشددين ليمثلوا البروتستانت المتحمسين الذين نشأوا كحركة من هذا النزاع، وفي الخامس والعشرين من حزيران 1565 وجهت الملكة إليزابيث رئيس الأساقفة ماثيو باركر (Matthew Parker)[53] لفرض ارتداء الملابس الكهنوتية المنصوص عليها في كتاب الصلاة المشتركة[54] الذي أقر في عام 1559، فأثارت جهود باركر نزاع واسع النطاق حول ما إذا كانت الملابس الكهنوتية، مثل رداء الكتاني الأبيض، تنتمي إلى ما يسمى بـ **(الأمور غير المهمة)**، وما إذا كان بإمكان السلطات المدنية في الواقع فرض ذلك بموجب القانون[55]، وبالمقابل اعترض عدد كبير من الشخصيات من بينهم جيمس بيلكنجتون(James Pilkington)، وأكدوا على عدم اهميتها وأن هذه الملابس تفتقر إلى الضمان الكتابي[56]، وعلاوة على ذلك اعتبروها بقايا من الكهنوت الروماني مما خلق انقسام بين رجال الدين والعلمانيين[57].

ظهر الجدل والخلافات في كلية سانت التابعة لجامعة كامبريدج عندما ألقى ويليام فولك(William Faulk)[58] سلسلة من المحاضرات في صيف وأوائل خريف عام 1565، في الوقت نفسه كان توماس

كارترايت(Thomas Cartwright)[59] مكلفاً ايضاً بألقاء محاضرات في الكلية نفسها الامر الذي ادى الى حدوث جدال بين الطرفين حول استخدام الخبز غير المخمر، والركوع خلال تقديم القربان المقدس، وارتداء الرداء الكهنوت، واستخدام الملابس الكهنوتية بشكل عام التي كانت محل رفض من قبل وليم فولك[60]، وخلال الخطبة التي القاها الاخير اكد فيها على أن رئيس كنيسة القديس يوحنا ريتشارد لونجوورث (Richard Longworth)[61]، تناول القربان المقدس دون ارتداء الرداء الكهنوتي[62]، وعلى اثر ذلك أصدر ماثيو باركر رئيس الأساقفة في عام 1566 قرارات وضحت قواعد بشأن ملابس رجال الدين، وهي تلزم ارتداء رداء كتان ابيض اثناء اقامة الشعائر الدينية في كنائس لندن، هذا القرار واجه بالمعارضة وعدم الطاعة من بعض القساوسة، مما أدى هذا الأمر الى قيام بعض الاحتجاجات الكبيرة عن طريق اصدارهم بعض المنشورات[63].

واجهت قرارات باركر في لندن بتمرد كبير، وتم إيقاف حوالي ثلث رجال الدين في لندن عن العمل، وانتهى الأمر بمعظمهم كمحاضرين أو قساوسة خاصين، ونظمت جماعات بيوريتانية أخرى اجتماعات خاصة لتطبيق نموذج الكنيسة الجنيفية، ولا سيما في قاعة السباكين المخصصة لاجتماعاتهم[64].

لقد وجد ما اصطلح عليه في حينها بالجيل الجديد بعد الصراعات والخلافات داخل الكنيسة الانكليكانية في انكلترا قائداً ورئيساً في شخصية توماس كارترايت الذي قدم رؤية واضحة للنظام الكنسي المشيخي من خلال محاضراته التي القاها، لا سيما بعد تعيينه أستاذ في علم اللاهوت بجامعة كامبريدج عام 1569، اذ اكد في طروحاته ومحاضراته على نموذج الكنيسة الجنيفية (كنيسة جينيف) كمثال يحتذى به لتشكيل كنيسة إصلاحية حقيقية في انكلترا، ونشر البروتستانتية في اوساط جامعة كامبريدج، مشيراً إلى اهمية تطبيق المبادئ الاصلاحية في تنظيم الكنيسة وممارساتها، فكان هذا التأكيد السمة البارزة في محاضراته التي القاها، فقد حظي لاهوت كالفن بموافقة واسعة من عدد كبير من المؤيدين لسمة الحركة الاصلاحية لكنيسة انكلترا[65].

واجهت محاضرات كارترايت التي القاها داخل الجامعة بعض الاحتجاجات؛ اذ دافع عن نظام كنسي اكثر ديمقراطية وتنظيماً بريسبيتاري (نظام كنسي إصلاحي، يعتمد على حكم القساوسة والشيوخ في الكنيسة، بدلاً من النظام الاسقفي او البابوي)، كونها لم تلق قبولاً لدى بعض أساتذة جامعة كامبريدج البارزين، والمؤيدين للنظام الاسقفي، لا سيما كل من إدموند جريندال، وجون ويتجيفت (John

Whitgift)[66]، أستاذ الثالوث آنذاك. واصبح كارترايت على علم ودراية واضحة بهذه الاحتجاجات حينها دخل مستشار الجامعة ويليام سيسيل في حرب أكاديمية بين البروتستانتيين أدت الى انشقاقهم الى قسمين بين مؤيدي النظام البريسبيتاري وبين اتباع النظام الاسقفي[67].

ويتضح لنا مما تقدم ادت هذه الخلافات بين اساتذة جامعة كامبريدج نتيجة تباين الافكار اللاهوتية والتنظيمية بين الاساتذة الى قيام توترات سياسية ودينية بينهم وبالتالي ادت الى انقسامهم الى عدة تيارات بالتالي اثرت على مسيرة الحركة البروتستانتية في انكلترا الى نشوء كنائس بروتستانتية متنوعة وله تأثير دائم على تطور الكنائس البروتستانتية.

بعد وصول شدة الخلافات داخل جامعة كامبريدج، قدم بعض من اساتذة الجامعة اتباع النظام الاسقفي الى مستشار الملكة اليزابيث ويليام سيسيل ونائب رئيس الجامعة بعض المقترحات منها وضع المراقبة والتشدد على طروحات استاذ علم اللاهوت كارترايت واتباعه والذين وجدوا من خلالها اساءة وتهدد الكنيسة الانكليزية، والبعض الاخر اقترح بمعاقبتهم وطردهم من كلياتهم وعدم منحه شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت للأستاذ كارترايت بحجة عدم امتثاله لأوامر الجامعة[68].

ادرك كارترايت بالمؤامرة التي تحاك ضده من قبل زملاءه الذين يطمحون الى انهاء مسيرته الاكاديمية، فقدم رسالة اعتذار خاصة الى مستشار الملكة ويليام سيسيل، بين بها أن جميع المحاضرات التي القاها داخل الجامعة تتميز بالوضوح وانها تصب في خدمة الكنيسة الانكليزية، ونفى ان تكون محاضراته مدفوعة بالنقد المحض او النية الخبيثة. وكانت هذه الرسالة مدعومة بعدد من زملائه المخلصين داخل الجامعة تحمل تواقيعهم وتؤكد براءته[69].

من خلال الرسالة والايضاحات التي كتبتها كارترايت اقتنع ويليام سيسل وايقن بالتالي ان مسألة الخلافات والنزاعات داخل الجامعة، مجرد نزاع اكاديمي داخلي، واكد على مبدأ السلام والاحترام بمنع كلا الطرفين من مناقشة هذه المسائل في المحاضرات والخطب، وبالتالي استطاع سيسيل من انهاء هذه الاستفزازات بين الطرفين، وعودة كارترايت الى جامعة كامبريدج وممارسة القاء محاضراته[70].

لم يستمر كارترايت بألقاء محاضراته في جامعة كامبريدج بخاصة بعد انتخاب جون ويتجيفت نائباً لرئيس الجامعة، اذ قام الأخير بتحريض الرأي العام وزملائه الاخرين، واعلان بان افكار وطروحات كارترايت تتعارض مع دين الدولة، مما ولد عدم الهدوء والاستقرار داخل الجامعة، بل اعطي زخم كبير

للمعارضة بين الزملاء ، لا سيما بعد أن تم كشف ان بعض المحاضرات التي القاها خلال التدريس انها تشدد على الفصل بين الكنيسة والسياسة، وقيامه بطرح بعض الآراء والافكار بدفع المشيخيين الى الصراع مع الكنيسة القائمة في انكلترا، الأمر الذي دفع رؤساء الكليات بالتحريض ضد سيسيل والعمل على حرمانه من منصبه في الجامعة كون افكاره تهدد الدين الراسخ، وبالتالي فان القرار الذي اتخذ تجاه كارترايت بتنحيته تعمل من وجهة نظر اتباع النظام الاسقفي على تعزيز المسار التعليمي البروتستانتي في الجامعة، وكذلك محاولة لمواجهة الكاثوليكية الرومانية المتبقية[71].

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن جامعة كامبريدج قد أدت دوراً محورياً محطة لانطلاق الافكار الاصلاحية البروتستانتية في انكلترا خلال القرن السادس عشر، كما انها كانت مركز لنشر الافكار من خلال التعليم اللاهوتي والمحاضرات الاكاديمية التي القاها العديد من الاساتذة في كليات جامعة كامبريدج ومن بينهم كارترايت الذي أسهم في تعزيز الافكار المشيخية والبروتستانتية، فضلاً عن ذلك أن جامعة كامبريدج خرجت العديد من القادة الاصلاحين الذين لعبوا دوراً هاماً في حركة الاصلاح الديني، وبالتالي كان لهؤلاء الدور الاساسي في بناء الدين والدولة وانتشاره في انكلترا خلال الربع الأخير من القرن السادس عشر.

الخاتمة

في نهاية البحث قد توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن أجمالها بما يأتي:

1- كان لجامعة كامبريدج تأثير كبير على الإصلاح الديني في إنكلترا، حيث ساهمت في نشر الأفكار الإصلاحية وتطوير الكنيسة الإنكليزية.

2- ساهمت جامعة كامبريدج في تطوير الفكر الإنساني في إنكلترا، مما أدى إلى إعادة تقييم النصوص الدينية الأصلية. لاسيما بعد ترجمة النصوص الاصلية للكتاب المقدس (التوراة والانجيل) من اللغات العبرية واليونانية إلى الإنكليزية، مما ساهم في نشر الكتاب المقدس بين الناس.

3- ساهمت الجامعة في تطوير النظام البريسبيتاري، وهو نظام حكم كنسي إصلاحي يعتمد على حكم القساوسة والشيوخ.

4- تخرج من جامعة كامبريدج العديد من المفكرين الإصلاحيين، كان لهم الدور الكبير في حركة الاصلاح الديني من بينهم توماس كرانمر وهيو لاتيمر ، الذين لعبوا دورًا هامًا في الإصلاح الديني في إنكلترا.

5- تحولت جامعة كامبريدج إلى أحد أهم المراكز الأكاديمية الداعمة للبروتستانتية، وكان لخريجيها أثر بارز على السياسة والدين في إنكلترا لقرون لاحقة.

الهوامش

(1) Sreekumar V T, Academic Giants The Best Universities Shaping Global Education, Sreekumar V T, 2025, P.24.

(2)هنري الثالث: ملك انكلترا، ولد في قلعة وينشستر في الأول من تشرين الأول عام ١٢٠٧، وهو الابن الأكبر للملك جون وإيزابيلا، تولّى العرش عام 1216 وهو في سن التاسعة من عمره بعد وفاة والده، امتاز حكمه بالتركيز على إعادة تعزيز سلطة التاج الملكي مع السعي إلى تثبيت شرعيته من خلال دعم الكنيسة الكاثوليكية، حيث كان متدين وذا ميول قوية نحو الرهبنة والبناء الكنسي، ومن أبرز إنجازاته إعادة بناء كاتدرائية ويستمنستر على الطراز القوطي، لكن مدة حكمه الطويلة شهدت توترات كبيرة مع البارونات نتيجة النزاعات المالية والإدارية، وهو ما أدى إلى اندلاع حروب البارونات الثانية (1264–1267) بقيادة سايمون دي مونتفورت، والتي مثّلت نقطة تحول في تطور النظام البرلماني الإنكليزي، إذ برزت خلالها ملامح مبكرة لمفهوم البرلمان المنتخب كمؤسسة تشارك في الحكم، توفى عام 1272. ينظر:
Barry Jones, Dictionary of World Biography, ANU Press, 2016, P. 383.

(3)Sreekumar V T, Op.Cit,P.24.

(4) Alan B. Cobban, The Medieval English Universities Oxford and Cambridge to C. 1500, Taylor Francis, 1988, p.116-117.

(5) John Dougill, Oxford in English Literature The Making, and Undoing of the English Athens, University of Michigan Press, 1998, P. 20.

(6)جون لاكلاند: ملك إنكلترا الثامن، ولد عام 1166 في أكسفورد، وهو الابن الأصغر للمك هنري الثاني وإليانور من آكيتاين، وقد خلف شقيقه ريتشارد الأول بعد أن حاول بالفعل اغتصاب العرش أثناء غياب ريتشارد في الحملة الصليبية، حكم للمدة(1199–1216)،وتميّز عهده بالتوترات السياسية والعسكرية، إذ فقد معظم ممتلكات إنكلترا في فرنسا، بما في ذلك دوقية نورماندي، وهو ما مثّل ضربة قوية للهيبة الملكية، كما دخل في صراعات حادة مع نبلاء إنكلترا نتيجة الضرائب الباهظة وسياساته الاستبدادية، فضلاً عن نزاعه الطويل مع البابوية الأمر الذي أدى إلى حرمان إنكلترا كنسياً لمدة من الزمن، وفي عهده تم التوقيع على الميثاق الأعظم عام 1215 تحت ضغط البارونات المتمرّدين، والذي أصبح حجر الأساس في التاريخ الدستوري الإنكليزي، وعلى الرغم من أن جون لم يلتزم ببنود الميثاق خلال حياته، إلا أن إرثه السياسي ارتبط بفتح الطريق أمام نشأة فكرة تقييد سلطة الملك بالقانون، توفى عام 1216. ينظر :
Barry Jones, Op.Cit,P.435.

(7) John Hinton, The Universal Magazine of Knowledge and Pleasure Published... according to Act of Parliament, New York, 1755, P. 51.

(8) هيو دي بالشام: رجل دين إنكليزي بارز في العصور الوسطى، وقد تولى منصب أسقف إيلي للمدة من(1257-1286)،بدأ حياته داخل الدير البينديكتيني في إيلي، ثم انتُخب أسقف في عام 1256 بعد وفاة الأسقف ويليام من كيلكني، لكن انتخابه واجه معارضة من الملك هنري الثالث ورئيس أساقفة كانتربيري، اللذين سعيا لترشيح مرشح بديل. بعد استئناف القضية إلى روما، أكد البابا ألكسندر الرابع انتخابه في عام 1257، وتمّت رسامته الكهنوتية ذاتها في الرابع عشر من تشرين الأول 1257، وكان له دور بارز في تأسيس أول كلية دستورية في جامعة كامبريدج، وهي كلية بيتر هاوس ففي عام 1280 نال ترخيص ملكي لاستبدال الإخوة العلمانيين في مستشفى القديس يوحنا في كامبريدج بطلبة مجتهدين، ثم في عام 1284 فصلهم بشكل رسمي وأسس الكلية لهذا الغرض، توفى في السادس عشر من حزيران 1286. ينظر:

Richard John King, Handbook to the Cathedrals of England Oxford, Peterborough, Norwich, Ely, Lincoln. Eastern division, Harvard University, 1862, p.241.

(9)Frank Moore Colby ،Talcott Williams, The New International Encyclopedia 20, University of Illinois, at Urbana-Champaign, 1917, P.357; Carol J. Summerfield ،Mary Elizabeth Devine, International Dictionary of University Histories, Fitzroy Dearborn Publishers, 1998,P.445.

(10)Jan Martijn Abrahamse, Ordained Ministry in Free Church Perspective Retrieving Robert Browne (c. 1550-1633) for Contemporary Ecclesiology, Brill, 2020, P.83.

(11) جون فيشر : ولد عام 1469 في مدينة بيفرلي التابعة لمقاطعة يوركشاير شمال انكلترا قديس كاثوليكي انكليزي، التحق بجامعة كامبريدج وحصل على شهادة الماجستير، واصبح كاهنا عام 1491، شغل منصب اسقف روتشستر ولاهوتا بارزا عام 1504، وتدرج في خدمة الجامعة حتى اصبح مستشارا للجامعة ومن ثم رئيساً بها، وقف الى جانب الملكة كاثرين ورفض الاعتراف بطلاق الملك هنري الثامن، وتم سجنه في برج لندن لرفضه اداء قسم الولاء للملك كرأس للكنيسة الانكليزية، ومن ثم اعدم بأمر من ملك انكلترا هنري الثامن لتمسكه بسلطة البابا، واصبح رمزاً للمقاومة ضد حركة الاصلاح الديني في انكلترا خلال القرن السادس عشر. توفي في التاسع عشر من ايار عام 1535 في لندن.

Desiderius Erasmus, Spiritualia and Pastoralia, University Press, London, 1998, p.354.

(12) إيراسموس في روتردام : أحد أشهر علماء أوروبا، ولد في هولندا في السابع والعشرين من تشرين الثاني 1467، بدأ إيراسموس تعليمه في سن الرابعة حيث التحق بمدرسة في بلدة غودا القريبة من روتردام وعندما بلغ التاسعة أرسله والده إلى مدرسة لاتينية مرموقة حيث ازدهرت موهبته الأكاديمية، وبعد وفاة والديه عام ١٤٨٣ نتيجة الطاعون، وُضع إيراسموس تحت رعاية أوصياء أصرّوا على أن يصبح راهبًا، وفي أوائل القرن السادس عشر بدأ إيراسموس بالتدريس في جامعة كامبريدج وإلقاء محاضرات في اللاهوت، وخلال هذه المدة قام بتأليف كتابه الذي حمل عنوان(مديح الحماقة) وهو دراسة ساخرة للمجتمع بشكل عام ولانتهاكات الكنيسة المختلفة، كما قام بترجمة العهد الجديد إلى اللغة اليونانية عام ١٥١٦،فكانت هذه الترجمة نقطة تحول في اللاهوت وتفسير الكتاب المقدس، وشكّلت تحدي خطير للفكر اللاهوتي

الذي هيمن على الجامعات منذ القرن الثالث عشر، ففي كتاباته روّج إيراسموس لنشر المعرفة الكلاسيكية لتشجيع أخلاق أفضل وتفاهم أعمق بين الناس.، وعندما اندلعت حركة الإصلاح البروتستانتي مع نشر مارتن لوثر لأطروحاته الخمس والتسعين عام ١٥١٧ انخرط إيراسموس في نقاش فكري حول الطبيعة البشرية والإرادة الحرة والدين، ورغم دعم إيراسموس للمُثُل البروتستانتية، إلا أنه عارض تطرف بعض قادتها، وفي عام ١٥٢٣ أدان أساليب لوثر في كتابه (في حرية الإرادة)خلال الاستعداد للانتقال إلى هولندا، فمرض إيراسموس وتوفى في الثاني عشر من تموز 1536.ينظر:

Dale T. Irvin ،Scott William Sunquist, History of the World Christian Movement: Earliest Christianity to 1453, maryknoll, New York, 2001, P. 84.

(13) James Bass Mullinger, A History of the University of Cambridge, Longmans, Green, & Company, 1888, P.74.

(14) جون ويكلف لاهوتي انكليزي، يعتبر رائدا من رواد حركة الاصلاح الديني هاجم الكنيسة الكاثوليكية في معتقداتها وممارساتها ودعا رجال الدين الى التخلي عن ممتلكاتهم واموالهم. انكر سلطة البابا إذا تعارضت مع الكتاب المقدس، ومن اجل ذلك ترجم، بمساعدة بعض اتباعه، هذا الكتاب الى اللغة الانكليزية. اتهم بالهرطقة. توفي عام 1384. منير البعلبكي، معجم اعلام المورود، دار العلم للملاين، بيروت، 1992، ص501.

(15) جون كالفن : عالم لاهوتي واحد ابرز زعماء حركة الاصلاح الديني في فرنسا، ولد كالفن في اوج الحركة الانسانية وبداية حركة الاصلاح الديني عام 1509 في مدينة نيون، وكانت من المدن المهمة بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية والمركز الاقتصادي المهم في شمال اوربا، عد كالفن مؤسس المذهب الكالفني والذي يؤكد على عقيدة الخلاص المقدرة مسبقا،، عرف بالتقشف والزهد، وكان شديد التعصب لتطبيق تعاليمه، اصبح الحاكم في مدينة جنيف عام 1541 وحتى وفاته عام 1564. يونس عباس نعمة، حركة الاصلاح الديني في فرنسا 1515–1560، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد 4، العدد 1، 2014، ص207.

(16) مارتن لوثر: عالم لاهوت ومصلح ديني،ولد في مدين ايسليبن الالمانية في العاشر من تشرين الثاني 1483، درس في جامعة ايرفرت وتخرج منها عام 1505، واصبح راهب الماني واسقف كاثوليكي واستاذ في علم اللاهوت في جامعة وتنبرج، وكان من المعارضين المتشددين للكنيسة الكاثوليكية خصوصا في مسألة بيع صكوك الغفران، وكان أبرز زعماء حركة الاصلاح الديني التي ظهرت في مطلع القرن السادس عشر ومؤسس المذهب البروتستانتي في المانيا، ترجم الانجيل الى اللغة الالمانية عام 1522 توفى الثامن عشر من شباط 1546. ينظر:

John Schofield, Martin Luther A Concise History of His Life and Works History Press, 2011.

(17)ويليام تيندال: باحث ومصلح انكليزي، وُلِد قرب حدود ويلز عام ١٤٩٤،وتلقى تعليمه في جامعتي أكسفورد وكامبريدج، ثم بدأ بترجمة الكتاب المقدس إلى الإنكليزية، وكان تيندل يستمتع بالدفاع عن معتقداته أثناء نقاشاته في منزله لكن سرعان ما سئم رجال الدين المحليين الذين كانوا يزورونه لتناول العشاء من انتقاداته المستمرة لعقائدهم لدرجة أنهم حملوا الضغينة تجاهه، لكن هذا الأمر لم يمنعه من ترجمة وطباعة العهد الجديد، ونتيجة لذلك تعرض للكثير من

المضايقة والسخرية والتهديد من رجال الدين طوال حياته فظل حبيس المنزل لكن تمكن هنري فيليبس من خداعه ليخرج من المنزل حيث كان الضباط ينتظرونه لاعتقاله، وبعدها أُدين بمرسوم إمبراطوري من شارل الخامس في أوغسبورغ عام ١٥٣٠،وفي السادس من تشرين الاول عام ١٥٣٠ في بلدة فيفورده بهولندا، رُبط ويليام تيندال على عمود وشُنق حتى الموت. ينظر :

Builders LLC., Encyclopedia of British Writers, 16th, 17th, and 18th Centuries, Facts On File, Incorporated, 2005, P.401.

(18) James Bass Mullinger, Op. Cit,P.80.

(19) هنري الثامن: ملك انكلترا، ولد في الثامن والعشرين من حزيران 1491،وهو ثاني ملوك اسرة آل تيودور، اعتلى العرش الانكليزي في الحادي والعشرون من نيسان عام 1509، يعد من ملوك الاقوياء المتنورين الذين حكموا البلاد لإجادته اكثر من ثلاثة لغات،عاصر النهضة واستفاد من علومها،اشتهر بزيجاته الستة، رغم معارضة البابوية في روما لزواجه من عشيقته أن بولين. تبنى المذهب الانكليكاني مذهب جديد للبلاد، توفى في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1547 في قصر الوايت هول في لندن. ينظر :

Harvey Eugene Lehman, Lives of England's Monarchs The Story of Our American English Heritage, Author House, 2005,P.227.

(20) Jan Martijn Abrahamse,, Op. Cit,P.80.

(21) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 83-84.

(22) توماس كرانمر: قائد عملية الإصلاح الانكليزي وكبير أساقفة كانتربري خلال عهدي الملك هنري الثامن وولده الملك ادوارد السادس، ولد توماس في الثاني من تموز 1489،تم تعينه من قبل هنري الثامن كبيراً لأساقفة كانتربري في الثالث من كانون الاول عام 1533، وبعد توليه هذا المنصب أصبح مسؤولاً عن تأسيس الهياكل المذهبية والطقوسية لإصلاحات كنيسة انكلترا خلال فترة حكم الملك هنري الثامن، لم يقم توماس بإجراء تغييرات جذرية في الكنيسة، وذلك بسبب الصراع الكبير على السلطة بين المحافظين المتدينين والمصلحين، نجح في نشر أول كتيب صلوات باللغة العامية، وهو كتاب الإرشاد والدعاء عام ١٥٤٤ وبتولي الملك إدوارد السادس عرش انكلترا ١٥٤٧ – ١٥٥٣، أصبح توماس قادرا على القيام بإصلاحات رئيسة فقد كتب وجمع أول طبعتين من كتاب الصلاة الأساسية، القداس الكامل للكنيسة، توفى في الحادي والعشرين من أذار 1556. للمزيد. ينظر :

Albert Frederick Pollard, Thomas Cranmer and the English Reformation, 1489-1556, University of Michigan, 1904.

(23) Diarmaid MacCulloch, The Reign of Henry VIII Politics, Policy and Piety Macmillan Education UK, 1995,P. 153-154.

(24) هيو لاتيمر: أسقف ومصلح إنكليزي، ولد عام 1487 في لندن ، كان هيو لاتيمر تخرج من جامعة كامبريدج، ثم رُسِم كهنوتًا، ووعظ بحماس وكان من المؤيدين لآراء مارتن لوثر وغيره من المصلحين. شغل منصب أسقف ووستر بين عامي ١٥٣٥ و١٥٣٩. في عهد الملكة ماري الكاثوليكية الرومانية، أُلقي القبض عليه مع بقية المصلحين الاخرين، وأُلقي في برج لندن عندما رفض التراجع عن معتقداته في "الكتاب المقدس وحده" و"الإيمان وحده" وغيرها من عقائد

الإصلاح. سُجن لمدة عام، وفي السادس عشر من تشرين الاول عام ١٥٥٥، أُحرق على الخازوق، ليصبح أحد شهداء أكسفورد الثلاثة من الأنجليكانية. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

Hughes Oliphant Old, The Reading and Preaching of the Scriptures in the Worship of the Christian Church, Volume 4 The Age of the Reformation, Eerdmans Publishing Company, 1998, P.139.

(25) ليو العاشر : بابا روما (1513– 1521) رعى حركة الفن والادب وجعل و جعل من روما عاصمة للثقافة الاوربية. عرف بمحاباته أنسباءه والمقربين اليه في محاولة لبسط سيطرته على ايطاليا كلها. اجاز عام 1515 بيع صكوك الغفران في المانيا. فادى ذلك الى اغضاب مارتن لوثر وقيام حركة الاصلاح الديني. منير البعلبكي، المصدر السابق، 401.

(26)Sreekumar V T, Op. Cit,P.25 ; James Bass Mullinger, Op. Cit,P.84.

(27)James Bass Mullinger, Op. Cit,P.84.

(28) توماس كروميل: سياسي انكليزي، ولد في مدينة بوتني قرب لندن عام 1485،وأصبح عضو في البرلمان الانكليزي وعمل تحت رئاسة الكاردينال ولسي لمدة خمس سنوات وتميز بشجاعته وقوته في اتخاذ القرار، وكان له الفضل الكبير في اقناع ودفع الملك هنري الثامن في انفصال كنيسة انكلترا عن روما اسوة ببقية امراء الالمان الذين تحرروا من سلطة البابوية واقاموا كنائس منفصلة، وقد تم تعينه من ملك إنكلترا هنري الثامن في بداية الامر مستشارا ثم ما لبث بعد ذلك ونتيجة لسياسته ودهائه الكبير تدرج في العديد من المناصب العليا والمهمة حتى اصبح رئيسا للوزراء، واصبح خلال المدة(1531– 1540) المدبر والمتحكم الكبير في ادارة سياسة البلاد وخاصة في ارساء دعائم الاصلاح الديني في انكلترا. وبتحريض من اعدائه القي القبض عليه بتهمة الخيانة والهرطقة الخيانة فاعدم في الثامن والعشرين من تموز 1540. ينظر:

Taylor & Francis, The Hutchinson Illustrated Encyclopedia of British History, 2018, P. 96.

(29) James Bass Mullinger, Op. Cit,P.84- 85.

(30) إدوارد السادس : ملك انكلترا، ولد في الثاني عشر من تشرين الأول عام 1537 ، وكان الابن الوحيد والباقي على الحياة للملك هنري الثامن من زوجته الثالثة جين سيمور تولى حكم البلاد في انكلترا وايرلندا في سن التاسعة من عمره عام ١٥٤٧، ادار امور البلاد خاله توماس سيمور، بعد انشاء مجلس وصاية على العرش، فكان الملك مجرد العوبة بين معاونيه، توفى في السادس من تموز ١٥٥٣. ينظر :

John and Charles Mozley, Paternoster Row, Joseph Masters, kings of England, 1852,P. 102-103.

(31) مارتن بوسر: مصلح بروتستانتي ألماني، ولد عام 1491 في شليتشتات في الألزاس. انظم عام 1506 إلى الرهبنة الدومينيكية، وأُرسل للدراسة في هايدلبرغ. هناك تعرف على أعمال إيراسموس ولوثر، وكان حاضر في مناظرة الأخير مع بعض الأطباء الرومانيين، ثم أصبح متحول إلى الآراء الإصلاحية، وتخلى عن رهبنته بإعفاء بابوي في عام 1521، وأصبح قس في لاندشتول في بالاتينات في عام 1522، وقام بنشر العقيدة الإصلاحية بعد حرمانه في عام

1523، جعل مقره في ستراسبورغ طلب هنري الثامن ملك إنكلترا نصيحته فيما يتعلق بطلاقه من كاثرين أراغون. كانت آراء بوسر زوينجلية بشكل حاسم، لكنه كان حريص على الحفاظ على وحدة الكنيسة مع الحزب اللوثري، وعند وصوله في عام 1549، عُيّن أستاذ ملكي في اللاهوت في كامبريدج. وأظهر له الملك إدوارد السادس والحامي سومرست الكثير من الود وتمت استشارته بشأن مراجعة كتاب الصلاة المشتركة لكن في السابع والعشرين من شباط عام ١٥٥١، توفى ودُفن في كنيسة الجامعة بتشييع جثمانه، وفي عام ١٥٥٧ نبش اتباع الملكة ماري جثمانه وأحرقوه، وهُدم قبره؛ ثم أُعيد بناؤه بأمر من الملكة إليزابيث. ينظر :

Sandra Sider, Handbook to Life in Renaissance Europe, Facts On File, Incorporated, 2005, P.59.

(32) Frank A. James, Peter Martyr Vermigli and the European Reformations: Semper Reformanda, Brill Academic Publishers, 2021,P.28.

(33) Donald K. McKim ،David F. Wright, Encyclopedia of the Reformed Faith, Presbyterian Publishing Corporation, 1992, P.43.

(34) بول فاجيوس : مصلح بروتستانتي، ولد في فرانكفورت المانيا عام 1504، درس علم اللاهوت في جامعة ماربورغ، وتأثر بأفكار مارتن لوثر حتى اصبح أحد علماء عصر النهضة في اللغة العبرية التوراتية،وهو معروف بإسهاماته في دراسة اللغة العبرية ومشاركته في حركة الإصلاح الديني. توفى نتيجة مرض الطاعون في الثالث عشر من تشرين الثاني 1549 ودفن في كنيسة ماري في كامبريدج. ينظر :

David Masson, The Life of John Milton Narrated in Connexion with the Political, Ecclesiastical, and Literary History of His Time, Macmillan, 1873, p.67.

(35) شارل الخامس: ملك إسبانيا، ولد في الرابع والعشرين من شباط 1500، حكم الأمبراطورية الرومانية المقدسة خلال المدة(١٥١٩ -١٥٥٦)، ويعد شارل أحد أعظم الملوك في تاريخ إسبانيا كله هزم القوات الفرنسية وأسر الملك فرانسوا الأول في معركة باقيا عام (1525)، وأعلن الحرب على البروتستانتية ثم عقد معها صلح أوغسبورغ عام ١٥٥٥، وفي عهده اتسعت رقعة الأمبراطورية في أوروبا وفتحت إسبانيا أجزاء واسعة من المكسيك وبيرو، وتخلى عن العرش عام (١٥٥٦) واعتزل في أحد الأديرة الإسبانية، توفى في الحادي والعشرين من أيلول 1558. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 1965، ص1985.

(36) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 85.

(37) Liam Sims, Martin Bucer and the Reformation in Cambridge, Posted on 12 April 2016.P.22.

(38) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 89.

(39) Liam Sims, Martin Bucer, Op.Cit,P. 23.

(40) ماري تيودور : ملكة انكلترا وايرلندا، ولدت في لندن في الثامن عشر من شباط 1516، وكانت متشددة في عقيدتها الكاثوليكية، اذ اعدم في عهدها اكثر من ثلاثمائة شخص في انكلترا بتهمة الهرطقة، تزوجت من فيليب الثاني ملك اسبانيا ذا المذهب الكاثوليكي عام 1554، تركت العرش لأختها الملكة اليزابيث الاول ذات العقيدة البروتستانتية، توفيت في السابع عشر من تشرين الثاني 1558. ينظر: يونس عباس نعمة، العلاقات الاسكتلندية – الانكليزية 1558-1587، بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية، العدد 4، 2010، ص 155.

(41) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 87.

(42) ويليام سيسل: رجل دولة إنكليزي ولد في بورن لينكولنشاير في الثالث عشر من كانون الاول 1520، هو اللورد بيرغلي، كان كبير مستشارين الملكة إليزابيث الأولى في معظم فترة حكمها، تولى وليام سيسيل منصب وزير خارجية مرتين. كان والد روبرت سيسيل، إيرل سالزبوري الأول، هو مؤسس سلالة سيسيل التي ينتمي إليها عدد كبير من السياسيين منهم اثنين رؤساء وزراء. توفى في الرابع من أب 1598. ينظر:

Ben Greene, The British Constitution and the Corruption of Parliament, A.K. Chesterton Trust, 2017, P. 46-47.

(43) إدموند جريندال: قس انكليزي، ولد في مدينة كمبرلاند غريندال عام 1519، تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج، واصبح في عام 1551 القسيس الملكي في وستمنستر، وفي عهد الملكة ماري خرج من البلاد الى الدول الاوربية مع البعثات الدبلوماسية ذات الصلة بالشأن الاصلاح الديني، وعندما اعتلت اليزابيث السلطة عاد الى البلاد ورشح في العام التالي اسقف لندن، وفي عام 1570 اصبح اسقف يورك، وفي عام 1576 تم ترشيحه الى مطرانية كانتربري، وفي ذروة الخلافات ما بين البيوريتان والملكة اليزابيث تدخل من اجل تقريب وجهات النظر بتقديم بعض المقترحات والملاحظات التي من شأنها انهاء النزاع بين البيوريتان والكنيسة الانكليكانية، لم يكن من المتشددين تجاه البيوريتان وهذا ما قد ادى بالنتيجة الى رفض اليزابيث جميع المقترحات التي قدمها، فكانت النتيجة ان قدم استقالته عن منصب رئيس اساقفة كانتربري عام 1577، وبقي المنصب شاغرا. توفى غريندال في السادس من تموز 1584. ينظر: باسم كسار كظم، البيوريتانيون ودورهم الديني والسياسي والاقتصادي حتى عام1660، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، 2024، ص102.

(44)James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 87.

(45) Ibid, P.89.

(46) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 87.

(47) Ibid, P.88.

(48) Ibid, P.89.

(49) توماس نورتون: كاتب مسرحي وشاعر ومحام انكليزي، ولد في لندن عام 1532، تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج ودرس القانون عام 1556، وفي العام نفسه تزوج مارجري كرانمر ابنة رئيس الاساقفة توماس كرانمر، وفي وقت لاحق من حياته اصبح معاديا متحمسا للكاثوليكية، وقد اوقعته نزعته البيوريتانية المتحمسة في مشاكل كبيرة مع السلطة الحاكمة في انكلترا وسجن عدة مرات في برج لندن حتى وفاته في العاشر من أذار 1584.ينظر :

Alan Hager, Encyclopedia of British Writers, 16th, 17th, and 18th Centuries, Facts On File, Incorporated, 2005, P.297.

(50) توماس ويلكوكس :رجل دين بيوريتاني انكليزي ولد في عام 1549 في انكلترا، وكان واعظ وباحث ومثير للجدل اشتهر بدعوته للإصلاح، قدم مع صديقه جون فيلد عريضة الى البرلمان (نصيحة للبرلمان) عام 1572، دعا فيها الى ازالة الاساقفة والتسلسل الهرمي الكنسي، وعلى اثرها سجن ويلكوكس وصديقه فيلد في لندن، توفى عام 1608. ينظر:

J. Stephen Yuille, Looking Unto Jesus The Christ-centered Piety of Seventeenth-century Baptists, Pickwick Publications, 2013, p.17.

(51) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 89.

(52) البيوريتانيين :هم طائفة من أشد اشكال البروتستانتية تطرفا، والوريث الشرعي المباشر للكالفينية نسبة الى المصلح الديني الفرنسي جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤) الذي وضع كتاب مبادئ الأيمان و يعد من أهم ما كتب في الحركة البروتستانتية.ينظر :سعد رستم الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، دمشق، 2005، ص 185.

(53) ماثيو باركر :أسقف انكليزي، ولد في مدينة نورويتش انكلترا في السادس من أب 1504، تلقى تعليمه في منزله على يد بعض رجال الدين، وفي عام 1520 دخل كلية كوربوس كريستي وتأثر بكتابات مارتن لوثر، وتخرج من الجامعة عام 1525، وفي عام 1535 عين قسيساً لدى أن بولين وعام 1537 لدى هنري الثامن، وفي عام 1544 اصبح رئيسا لكلية كوربوس كريستي، وبعدها اصبح نائب لرئيس جامعة كامبريدج، وباعتلاء ماري الكاثوليكة حرم من جميع المناصب، لكنه استدعي باعتلاء الملكة اليزابيث الحكم أصبح رئيس اساقفة كانتربري عام 1559. توفى في السابع عشر من أيار 1575. ينظر :

Alan Hager, Op. Cit, P.305.

(54) يعد كتاب الصلاة المشتركة من اهم اعمال توماس كرانمر، واصدر كتابين للصلاة باللغة الانكليزية حل محل كتب الصلاة الكاثوليكية باللغة اللاتينية القديمة، نشر الكتاب الاول عام 1549 والثاني الذي اقره البرلمان الانكليزي في الثامن عشر من نيسان 1559 وتضمن حلاً وسطاً في قضية وجود السيد المسيح مع تعديل بسيط عليه، ويشمل ايضا الصلوات اليومية للصباح والمساء واساليب تطبيق الاسرار المقدسة والطقوس العامة. ينظر: باسم كسار كظم، المصدر السابق، ص52.

(55) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 94.

(56) Ibid.

(57) Ibid, P. 95.

(58) ويليام فولك: ولد في لندن عام 1538، تلقى تعليمه في كلية سانت جون جامعة كامبريدج تخرج منها عام 1557، وحصل على شهادة القانون، واصبح استاذ في الكلية نفسها وتم تعينه عام 1564، لعب دور كبير في الجل حول الملابس وارتداء الرداء للكهنة، واصبح قسيسا لروبرت دادلي عام 1569، وفي عام 1578 اصبح رئيسا لقاعة بيمبروك في جامعة كامبريدج، واصبح من اكثر المتحمسين للجدل البيوريتاني ففي عام 1580 عين اسقف ايلي للدفاع عن البيوريتانية ضد الكاثوليك. توفى في الثامن والعشرين من اب عام 1589. ينظر :

Stephen Bohr, Futurism's Incredible Journey, Amazing Facts,U S A 2009, p. 29.

(59) توماس كارترايت: ولد في هارتفورد شاير في انكلترا عام 1535، وهو بيوريتاني متحمس، بدأ تعليمه عام 1547، وفي عام 1550 تم انتخابه باحثاً في كلية سانت، واثناء الاضطهاد الملكة ماري ترك انكلترا وسافر الى جنيف وتشبع بأفكار الكالفنية، وباعتلاء الملكة إليزابيث السلطة عاد إلى جامعة كامبريدج، وشارك في العديد من المناقشات في علم اللاهوت، وتم تعينه استاذ في الجامعة لعلم اللاهوت، وحينها نشأ الجدل على خلفية سلسلة محاضراته في الجامعة،

وعلى اثرها فقد مقعده في الجامعة عام 1571، وترك البلاد والسفر إلى جنيف، لكنه عاد بعد عام إلى كامبريدج، واصبح موضع جدل وصراع مع الحكومة بسبب دفاعه واصراره على الافكار البيوريتانية. توفى عام 1604. ينظر: باسم كسار كظم، المصدر السابق، ص 73.

(60) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 95.

(61) ريتشارد لونجوورث: رجل دين واكاديمي انكليزي، ولد في مدينة لانكشاير انكلترا، شغل منصب رئيس كلية سانت جون في جامعة كامبريدج للمدة(1564– 1569)، عزل من منصبه نتيجة ارائه البيوريتانية، ثم اصبح عميد في كلية تشيستر عام 1572 حتى وفاته عام 1579. ينظر :

Charles Henry Cooper and Thompson Cooper, Athenae Cantabrigienses: 1500-1585, Deighton Bell, Oxford University Press, 1858, P.399.

(62) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 95.

(63) Anna French, The Reformations in Britain, 1520–1603, Taylor & Francis, London, 2022, P.142.

(64) James Bass Mullinger, Op. Cit,P. 97.

(65) Ibid.

(66) ولد في مدينة يوركشير في انكلترا عام 1530، التحق بمدرسة سانت انتوني في لندن عام 1549، ودخل جامعة كامبريدج عام 1570، واصبح قساً عام 1560، وعين عام 1563 استاذ في علم اللاهوت في الجامعة، نالت محاضراته ارتياح السلطات الانكليزية، وعلى هذا الاساس اختير نائباً لجامعة كامبريدج عام 1570، واصبح رئيس اسقف ورسيستر عام 1577، ومن ثم اصبح رئيس اساقفة كانتربري في عام 1583، ووضع لمساته الاصلاحية في الكنيسة الانكليزية. توفي عام 1604. باسم كسار كظم، المصدر السابق، ص63.

(67) James Bass Mullinger, Op. Cit, P.99.

(68) Ibid, P.103.

(69) Ibid, P.104.

(70) Ibid, P.105.

(71) Ibid.

المصادر

أولاً– الكتب العربية.

1– باسم كسار كظم، البيوريتانيون ودورهم الديني والسياسي والاقتصادي حتى عام1660، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، 2024.

ثانياً– البحوث باللغة العربية.

1– يونس عباس نعمة، العلاقات الاسكتلندية– الانكليزية 1558–1587، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية، العدد 4، 2010.

2- _____، حركة الاصلاح الديني في فرنسا 1515-1560، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد 4، العدد 1، 2014.

ثالثاً- الموسوعات العربية

1- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، 1965.

2- منير البعلبكي، معجم اعلام المورود، دار العلم للملاين، بيروت، 1992.

رابعاً- الكتب باللغة الانكليزية.

1- Albert Frederick Pollard, Thomas Cranmer and the English Reformation, 1489-1556, University of Michigan, 1904.
2- Anna French, The Reformations in Britain, 1520–1603, Taylor & Francis, London, 2022.
3- Barry Jones, Dictionary of World Biography, ANU Press, 2016.
4- Ben Greene, The British Constitution and the Corruption of Parliament, A.K. Chesterton Trust, 2017.
5- Carol J. Summerfield ،Mary Elizabeth Devine, International Dictionary of University Histories, Fitzroy Dearborn Publishers, 1998.
6- Charles Henry Cooper and Thompson Cooper, Athenae Cantabrigienses: 1500-1585, Deighton Bell, Oxford University Press, 1858.
7- Dale T. Irvin ،Scott William Sunquist, History of the World Christian Movement: Earliest Christianity to 1453, maryknoll, New York, 2001.
8- David Masson, The Life of John Milton Narrated in Connexion with the Political, Ecclesiastical, and Literary History of His Time, Macmillan, 1873.
9- Desiderius Erasmus, Spiritualia and Pastoralia, University Press, London, 1998,
10- Diarmaid MacCulloch, The Reign of Henry VIII Politics, Policy and Piety Macmillan Education UK, 1995.
11- Frank A. James, Peter Martyr Vermigli and the European Reformations: Semper Reformanda, Brill Academic Publishers, 2021.
12- Frank Moore Colby ،Talcott Williams, The New International Encyclopedia 20, University of Illinois, at Urbana-Champaign, 1917.
13- Harvey Eugene Lehman, Lives of England's Monarchs The Story of Our American English Heritage, Author House, 2005.

14- Hughes Oliphant Old, The Reading and Preaching of the Scriptures in the Worship of the Christian Church, Volume 4 The Age of the Reformation, Eerdmans Publishing Company, 1998.
15- J. Stephen Yuille, Looking Unto Jesus The Christ-centered Piety of Seventeenth-century Baptists, Pickwick Publications, 2013.
16- James Bass Mullinger, A History of the University of Cambridge, Longmans, Green, & Company, 1888.
17- Jan Martijn Abrahamse, Ordained Ministry in Free Church Perspective Retrieving Robert Browne (c. 1550-1633) for Contemporary Ecclesiology, Brill, 2020.
18- John and Charles Mozley, Paternoster Row, Joseph Masters, kings of England, 1852.
19- John Dougill, Oxford in English Literature The Making, and Undoing of the English Athens, University of Michigan Press, 1998.
20- John Hinton, The Universal Magazine of Knowledge and Pleasure Published... according to Act of Parliament, New York, 1755.
21- John Schofield, Martin Luther A Concise History of His Life and Works History Press, 2011.
22- Liam Sims, Martin Bucer and the Reformation in Cambridge, Posted on 12 April 2016.
23- Richard John King, Handbook to the Cathedrals of England Oxford, Peterborough, Norwich, Ely, Lincoln. Eastern division, Harvard University, 1862.
24- Sandra Sider, Handbook to Life in Renaissance Europe, Facts On File, Incorporated, 2005.
25- Sreekumar V T, Academic Giants The Best Universities Shaping Global Education, Sreekumar V T, 2025.
26- Stephen Bohr, Futurism's Incredible Journey, Amazing Facts,U S A 2009.
27- Taylor & Francis, The Hutchinson Illustrated Encyclopedia of British History, 2018.

خامساً – الموسوعات باللغة الانكليزية

1) Alan Hager, Encyclopedia of British Writers, 16th, 17th, and 18th Centuries, Facts On File, Incorporated, 2005.
2) Builders LLC., Encyclopedia of British Writers, 16th, 17th, and 18th Centuries, Facts On File, Incorporated, 2005.
3) Donald K. McKim ،David F. Wright, Encyclopedia of the Reformed Faith, Presbyterian Publishing Corporation, 1992.